Salwa Akl

# بسم اللّه الرحمن الرحيم

## مركز الشبكات وتكنولوجيا المعلومات

## قسم التوثيق الإلكتروني

Salwa Akl

# جامعة عين شمس

## التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

## قسم

نقسم باللّه العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

Salwa Akl

# بعض الوثائق الأصلية تالفة
# وبالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

جامعة الإسكندرية
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

B18404

# منهج "الشيرزى" فى تفسيره التشريعى للقرآن

## عرض وتحليل لمخطوطته

## (كنز العرفان فى فقه القرآن)

رسالة ماجستير

مقدمة من

الباحثة / إبتسام حسين محمد ناصف
المعيد بقسم اللغة العربية كلية التربية
جامعة الإسكندرية

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور / مصطفى الصاوى الجوينى
أستاذ الدراسات الإسلامية
كلية الآداب
جامعة الإسكندرية

( ١٩٩٩ )

بسم الله الرحمن الرحيم

# وما أوتيتم من العلم إلا قليلا

# إهداء

إنه لمن دواعى سرورى أن أهـدى هـذا الجـهد المتواضع فى هذا البحث إلى والدى العزيزين حفظـهما الله مـن كـل سـوء – اعترافـاً بفضلـهما علـىَّ ، كمـا أهديـه إلى أسرتى الصغيرة ، زوجى الذى له الفضل فـى مواصلة هـذا الطريـق ، وابنـى وابنتـى اللـذين تحمـلا انشـغالى عنهما طوال فترة البحث.

# شكر وعرفان بالجميل

أتقدم بخالص الشكر والتقدير

لأستاذى الكبير /د.مصطفى الصاوى الجوينى

اعترافاً منى بفضله الكبير الذى أثمر هذا البحث المتواضع بفضل جهده ووقته الذين لم يبخل بهاعلىَّ.

الباحثة

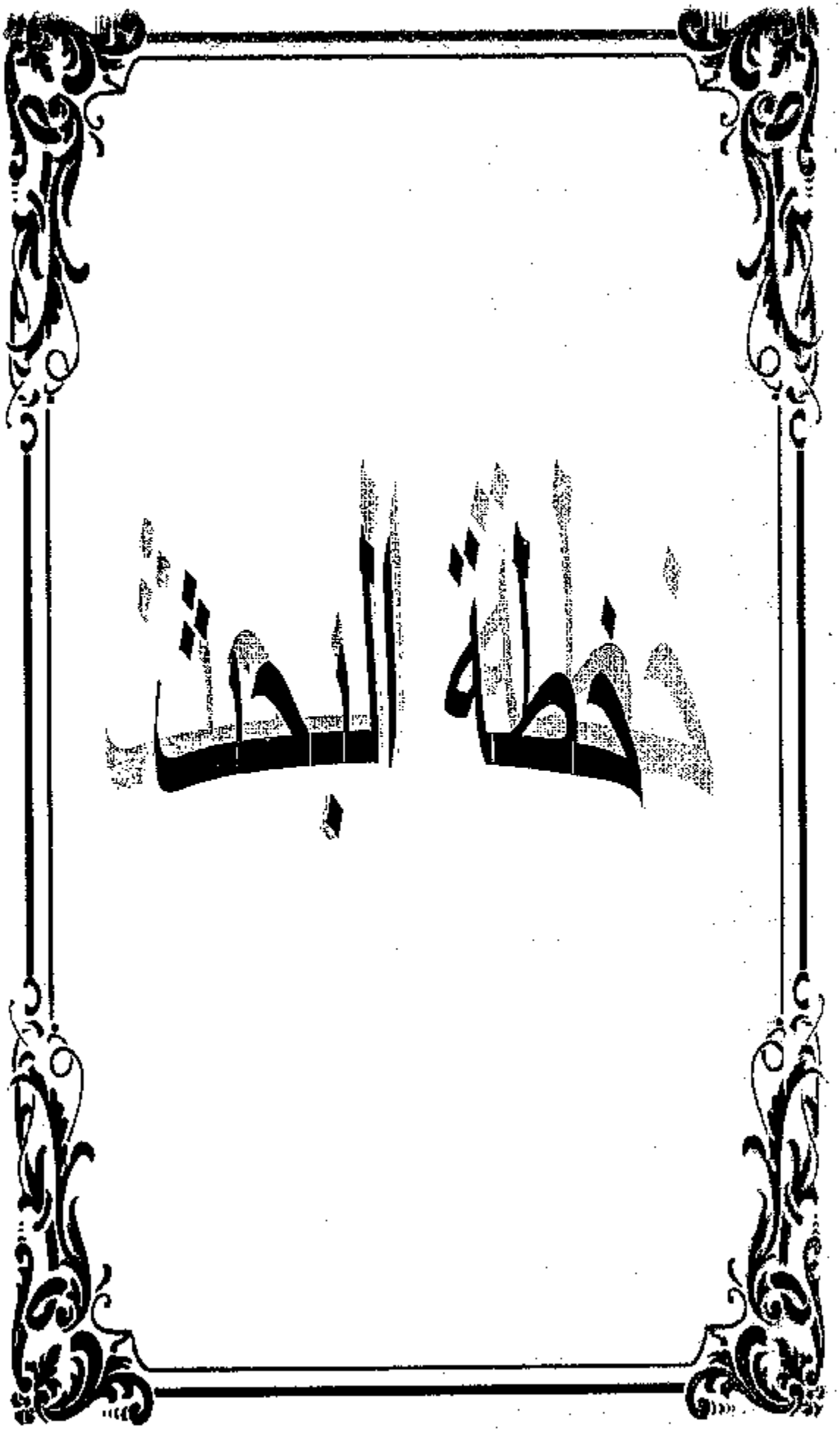
نقطة البدء

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وإمام المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد.

**فهذه خطة البحث – كما افترضتها – طبيعة البحث فى هذا الموضوع :**

**أولاً : التقديم**

**ويشتمل على سبب اختيار البحث**

**ثانيًا : هيكل البحث**

**ولقد جاء تصميم البحث إلى ثلاثة أبواب رئيسية يندرج تحتها فصول ومباحث فرعية :**

الباب الأول :

المؤلف ومخطوطته

الفصل الأول: التكوين الثقافي للمؤلف

١. ترجمة المؤلف.

٢. بيئته ونشأته الفكرية.

٣. فضله وعلمه.

٤. شيوخه.

٥. آثاره العلمية.

الفصل الثانى: مخطوطة كنز العرفان فى فقه القرآن

١. وصف المخطوطة ونسخها وعددها وتاريخ النسخ وأماكنها.

٢. المصادر التى اعتمد عليها الشيرزى فى مخطوطته.

٣. عرض لأبواب المخطوطة ومباحثها.

**الباب الثانى :**

وهو التفسير بالرواية عنده :

الفصل الأول : التفسير بالمأثور

١. التفسير بالقرآن

٢. الاستشهاد بأقوال النبى (ﷺ).

**الفصل الثانى :**

أدوات التفسير بالرواية

١. الاستشهاد بأسباب النزول.

٢. الاستشهاد بالناسخ والمنسوخ.

٣. القراءات وتوجيهها.

٤. الاستشهاد بالشعر العربى.

📖 الباب الثالث :

## التفسير التشريعي للقرآن :-

**الفصل الأول :**

تفسير الدراية

**ويضم مبحثين أساسيين هما :**

١. الشيرزى والمسائل اللغوية.

٢. المسائل الفقهية فى مخطوطته.

**الفصل الثانى :**

وهو مقارنة بين منهج "**الشيرزى**" – فى مخطوطته « **كنز العرفان** » – **وبين منهج "الجصاص"** فى كتابه – «**أحكام القرآن**» –.

**ويضم هذا الفصل عدة مباحث هى :**

١. ترجمة "**الجصاص**".

٢. وصف أحكام القرآن ونسخه.

٣. منهج "**الجصاص**" فى كتابه.

٤. عرض بعض المسائل الفقهية التى تناولها كل منهما.

📖 **الخاتمة وتتضمن :**

- **أولاً :** النتائج التى أسفر البحث عنها.
- **ثانيا :** المصادر التى اعتمد عليها البحث.
- **ثالثا:** فهرست موضوعات البحث.

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد ..

فمن خلال هذا البحث نقدم تفسير « **كنز العرفان فى فقه القرآن** » لـ "**المقداد الشيزرى**" ونتعرف من خلاله على منهج المؤلف فيه ، ثم نعقد مقارنة بين منهجه – الممثل لمذهب "**الشيعة الإمامية**" – وبين منهج "الجصاص" فى كتابه « **أحكام القرآن** » – الممثل لمذهب "**الأحناف**" من "**أهل السنة**" – .

وارجو من الله عز وجل أن يرقى هذا البحث ليصل إلى المطلوب منه من إلقاء الضوء على مذهب فقهي لا يقل أتباعه عن أتباع أى مذهب من المذاهب المعروفة – ذلك هو مذهب الإمامية –.

والقارئ لهذا الكتاب يعجب من أنه لم يكن فى متناول اليد حتى اليوم ولكن لا غرابةَ فى ذلك ، فإن الماضى قد شُحن بكثيرٍ من الأغراض التى دفعت إلى محاربة من يُسند إليهم هذا المذهب ، فانسحب ذلك إلى مُؤلفاتهم.

والحق أن العداء الذى جعل هذا المذهب يَلْقى هذا الإستبعاد إنما مرجعه أساسًا إلى أسباب سياسية تتعلق بالحكم ؛ فمبدأ الخلافة والإمامة معروف وهو الذى ميز بين الطائفتين : السنة والشيعة ، ولولا هذا لم يكن مذهب الأمام "جعفر بن محمد الصادق" – وتقديره عند أئمة المذاهب معروف – يقاطع ولا يدخل فى دائرة المذاهب المعروفة عند الجمهور.

ولا يتسع المقام لسرد ما ترتب على هذه القطيعة من حرمان وفراغ ، ومن مُصادرة لجانب عظيم من الفكر الإسلامى ، ثم ما انتهت إليه هذه القطيعة من سوء ظن أدى إلى التشتت والأخذ بالأوهام وتقطيع أواصر الأخوة فى الدين.

إن تراثنا الفقهى له مكانته التى لم يصل لها أتباع أى تشريع آخر ، ولا ينقص من قيمة هذا التراث ما فيه من نقط خلاف بين مذاهبه المختلفة فإنها تلتقى جميعًا فى نقاط كثيرة جدًا لتدل على أن الأصول تتحكم ولا يهملها أحد ، أما نقاط الخلاف – فهى على قلتها – تدل على أن مجال النظر – فيما يصح فيه الاجتهاد – يُحترَم ويُقدر. وفقه هذا المذهب – الشيعة الإمامية – قلمَّا يوجد فيه رأى لا يكون له مثيل فى مذهب آخر.

ويُعد "**أبو جعفر محمد بن الحسن القمى**" المتوفى عام ٢٩٠ هـ. **هو المؤسس الحقيقى** لفقه الشيعة الإمامية فى فارس فى كتابه « **بشائر الدرجات فى علوم آل محمد وما خصهم الله به**».

وقد تقدمه أول كتاب للإمامية فى الفقه لـ "**موسى الكاظم**" الذى مات **فى السجن** عام ١٨٣ هـ. كتبه إجابةً عن مسائل وجهت إليه تحت عنوان « **الحلال والحرام**».

**ثم كتب ابنه الرضا كتاب «فقه الرضا».**

ثم جاء بعد "**القُمى**" في القرن الرابع "**محمد بن يعقوب بن إسحاق الكلينى الرازى**" شيخ الشيعة المتوفى ٣٢٨هـ. فألف كتابه« **الكافي في علوم الدين**» وفيه ستة عشر ألفا وتسعة وتسعون حديثًا من طرق آل البيت وهو رقم يزيد على ما جاء في كتب الصحاح الستة للحديث وبه تكون عمدة مذهب "**الإمامية**".

و"**الشيعة**" لا تعتمد في الفقه بعد القرآن إلا على الأحاديث التي رواها أئمتهم من آل البيت ، كما أنهم يرون فتح باب الاجتهاد ، ويرفضون القياس ، وينكرون الإجماع ، ومرجع الأحكام الشرعية عندهم هم الأئمة دائمًا[1].

وفقه "**الإمامية**" – وإن كان أقرب إلى المذهب "**الشافعي**" – فهو لا يختلف في الأمور المشهورة عن فقه أهل السنة إلا في سبع عشرة مسألة تقريبًا من أهمها: إباحة نكاح المتعة أو الزواج المؤقت ، وإيجاب الإشهاد على الطلاق ، وتحريمهم ذبيحة الكتابى والزواج بالنصرانية أو اليهودية. وتقديمهم في الميراث ابن العم الشقيق على العم لأب.

كما إنهم يضيفون في الأذان والتشهد "**أشهد أن عليا ولى الله**". والحق أن خلافهم هذا مع أهل السنة ليس عيبًا يُنقص من شأنهم فإن الخلافات بين مذاهب أئمة السنة أعمق بكثير من الخلافات بين السنة والشيعة ففى المسألة الواحدة يُفتى بعض الأئمة بأن هذا حلال ويُفتى الآخر بأنه حرام. أو يُفتى أحدهم بأن هذا نجس ويُفتى الآخر بطهارته ، ومن البديهي أنه ليس بين الحلال والحرام ولا بين الطهارة والنجاسة آية جامعة أو شبهة ، واللفظ لا يدل على النقيضين معًا.

---

(١) الزحيلي : الفقه الإسلامي : جـ ١/٤٤ ، الطبعة الثانية ، دمشق ، عام ١٩٨٥م.

ومما يؤسف له أن « الفقه الشيعي » لم يؤرخ من قبل الباحثين - إلى هذه اليوم - بصورة منهجية كاملة ، ومن تحدث عن تاريخ تكامل « الفقه الشيعي» وتطور الكتابة الفقهية لم يتجاوز ترجمة الفقهاء ، وتصنيف طبقات المحدثين.

➢ ولقد اختلفت النظرة إلى الشيعة كفرقة إسلامية وكمذهب ديني له اتباعه ومبادئه وكتبه ، فبين مؤيد لهم معترف بفضلهم وبين منكر لهم :

## • فمن أنصار الرأى الأول الدكتور "طه حسين" :

فينقل صاحب « الشيعة في الميزان »[1] عن الدكتور "طه حسين" هذا الرأى فيقول ويعتقد الدكتور "طه حسين" أن فرقة الشيعة بالمعنى الاصطلاحي المعروف إنما نشأت وتكررت وأصبحت حزبًا سياسيًا منظمًا لـ"علي" وبنيه بعد أن وقع الصلح بين "الحسن" و"معاوية" وبعد أن نكث هذا بالعهد ولم يف بما اشترطه على نفسه ، تألف وفدٌ من أشراف الكوفة برئاسة "سليمان بن صرد الخزاعي" ، وذهبوا إلى المدينة للقاء "الحسن" وطلبوا إليه أن يُعيد الحرب خدعة ، وأن يأذن لهم في أن يسبقوا إلى الكوفة فيعلنوا فيها خلع "معاوية" ، ويخرجوا منها عامله ، فأمرهم "الحسن" بالكف والانتظار إلى حين ، وبهذا الوفد تكونت أول بذرة لفرقة الشيعة وكان برنامج الحرب في أول إنشائه طاعة الإمام من بني "علي" ، والانتظار في سلم حتى يُؤمروا بالحرب فيثيروها ، ومضى رجال "الشيعة" يسجلون على "معاوية" وولاته ما يتجاوزون به حدود الحق والعدل.

وكانت رئاسة الفرقة لـ "الحسن" ، ومن بعده لأخيه "الحسين"« وكان "الحسين" كأبيه صارمًا في الحق ، لا يرى الرفق ، ولا الهوادة وأغرى حزبه بالاشتداد في الحُسن والإنكار على الأمراء الذين أسرفوا في أموال الشعب ، فأسرف "معاوية" وولاته في الشدة عليهم حتى تجاوز كل حد ، وعَظُم أمر الشيعة بسبب الاضطهاد ، وانتشرت دعوتهم في شرق الدولة الإسلامية وفي جنوب بلاد العرب وحين مات "معاوية" كان أهل العراق بصفة خاصة يرون بغض "بني أمية" وحب أهل البيت دينًا» .

فالشيعة في نظر الدكتور "طه حسين" هم فرقة نشأت وتكونت بعد الإمام "علي" بأعوام قليلة وأنها كانت تظهر تارة في قالب الثورة ، وتارة أخرى بإعلان السخط والتشنيع على الحاكم

---

(١) محمد جواد مغنية : الشيعة في الميزان ، صـ ٢٨٦ ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، ١٩٧٩م.

، وبسبب ذلك نسب إلى الشيعة ما ليس لهم به علم وقتلوا وعذبوا كما قتل "علـــى" و"الحســن" و"الحسين"[١].

• كذلك من المؤيدين للشيعة والمعترفين لهم بالفضل الدكتور "عبد الرحمن بدوى" ! ومـن مقولاته فى ذلك ما قاله فى مقدمة كتابه « دراسات إسلامية». لـ "الشيعة" أكبر الفضل فـــى إغناء المضمون الروحى للإسلام ، وإشاعة الحياة الخصبة القوية العنيفة التى وهبت هذا الديـن البقاء قويًا عنيدًا قادرًا على إشباع النوازع الروحية للنفوس حتى أشدها تمردًا وقلقًا ، ولولاهـا لتحجر فى قوالب جامدة ليت شعرى ماذا سيؤل إليه أمره فيها ، ومن الغريب أن البـاحثين لـم يوجهوا عناية كافية إلى هذه الناحية ، ناحية الدور الروحى فى تشكيل مضمون العقيـدة الـذى قامت به الشيعة.

والعلة فى هذا أن الجانب السياسى فى الشيعة هو الذى لفت الأنظار أكـثر مـن بقيـة الجوانب مع أنه ليس إلا واحدًا منها ، وقد يكون من أقلها خطرًا من حيث القيمة الذاتيـة لـهذا المذهب ، ووجوده بشكل واضح لا يدل مطلقًا على طغيانه على بقية جوانبه ، بل كـان نتيجـة لطبيعة الصلة بين الدين والدولة فى الحضارة العربية ، وفى الإسلام منها بوجه التخصيـص : فهما فيه متزاوجان وينبعان من مصدر واحد ولهذا نميل هنا إلى إطلاق لفظ "الشيعة" فى المقـام الأول من التيار الروحى فى الإسلام[٢].

• كما تتجلى وجهة نظر الشيخ "أحمد حسن الباقورى" فى هذه القضية حين قدم لكتاب

« المختصر النافع فى فقه الإمامية» فيقول فى مقدمة الكتاب :

إن قضية الخلاف بين أهل السنة و"الشيعة" هى فى نظرى قضية إيمان وعلم معاً هذا أنها قضية علم فإن الفريقين يقيمان صلتهما بالإسلام على الإيمان بكتـاب الله وسـنة رسـوله ويتفقان اتفاقاً مطلقًا على الأصول الجامعة فى هذا الدين وعندما ندخل مجـال الفقـه المقـارن ونقيس الشقة التى يُحدثها الخلاف العلمى بين رأى ورأى نجد أن المدى بين "الشيعة" و"السـنة" كالمدى بين المذهب الفقهى لـ "أبى حنيفة" والمذهب الفقهى لـ"مالك" أو "الشافعى".

---

[١] محمد جواد مغنية : الشيعة فى الميزان ، صـ ٢٨٧ ، ٢٨٨.

[٢] عبد الرحمن بدوى : دراسات إسلامية ، المقدمة.